رواية الدوري عن أبي عمرو البصري
بعض خصائصها وأصولها من طريق الشاطبية
جمعاً ودراسة

د. صالح سنين صالح يعقوب*

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجاً والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وقدوتنا محمد, وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فإنَّ علم قراءات القرآن الكريم ورواياته يعتبر من أنفس العلوم, وأجلّ المعارف, وأفضل ما يُشتغل ويُتقرب به إلى الله عز وجل، لأنّه علم مرتبط بالوحي المنزل على قلب النبي محمد (ρ)

قال تعالى:(فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) البقرة97

ومعرفة علم القراءات يعتبر من أفضل المعينات على فهم كلام الله وتدبره.

لذا نجد المسلمين قد عنوا به سلفاً وخلفاً, رواية ودراية، دراسة وتدويناً ونشراً ؛ بغية الحفاظ على هذا الميراث النبوي العظيم, وامتداداً لهذا الجهد المبارك تأتي هذه الورقة العلمية للوقوف على أهم خصائص ومميزات هذه الرواية بالعنوان التالي:-

(رواية الدوري عن أبي عمرو البصري – بعض خصائصها وأصولها من طريق الشاطبية – جمعاً ودراسةْ).

* أستاذ القراءات والتجويد وعلوم القرآن المشارك – جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم<

وذلك وفقا للأهداف الآتية:-

1- إبراز أصول هذه الرواية من مظانها ومصادرها الأصلية.

2- المساهمة في إزالة اللبس والخلط الحاصل في القراءة بهذه الرواية لاسيما في بعض المؤسسات التعليمية

3- تحصيل رضوان الله تعالى وحسن ثوابه من باب خدمة كتابه الكريم.

وتحقيقاً لتلك الأهداف يجيء هذا البحث مشتملاً على تمهيد ومبحثين وجملة مطالب بالإضافة إلى الخاتمة وإثبات المراجع وذلك وفقاً لمايلي:-

المبحث الأول: (التعريف بالإمام أبي عمرو البصري وراويه الدوري وواسطته اليزيدي) وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:التعريف بأبي عمرو البصري.

المطلب الثاني: التعريف بالراوي الدوري.

المطلب الثالث:التعريف بواسطته يحي اليزيدي.

المبحث الثاني:(خصائص رواية الدوري في الأصول) وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: البسملة وهاء الكناية وميم الجمع والإدغام الصغير.

المطلب الثاني: الوقف على مرسوم الخط.

المطلب الثالث:المد والقصر والفتح والإمالة والتقليل.

المطلب الرابع:الهمزات والياءات.

الخاتمة والنتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع

هذا..وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي,وإجلالاً وتعظيماً للنص القرآني وثقت الآيات الكريمة في صلب البحث وبقيت التوثيق بالهامش,

فأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل ويثقل به ميزان حسناتنا يوم نلقاه,إنه سميع مجيب الدعاء

المبحث الأول: (التعريف بالإمام أبي عمرو البصري وراويه الدوري وواسطته اليزيدي.) وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي عمرو البصري.

اسمه وكنيته: هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث، ينتهي نسبه إلى عدنان.([1])

ويكنى بأبي عمرو، أحد القراء السبعة، وهو الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري

مولده: ولد بمكة سنة سبعين، وقيل سنة ثمان وستين

نشأته وتعلمه:نشأ بالبصرة، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج، فقرأ بمكة والمدينة، وقرأ بالكوفة والبصرة، على جماعات كثيرة فليس من القراء السبعة أكثر شيوخاً منه سمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة، فلذلك عُد من التابعين،ويوثقه أهل الحديث ويصفونه بأنه صدوق([2]).

وكان أبو عمرو لجلالته لا يسأل عن اسمه، وكان من أشراف العرب

(1)انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز،ت 748هـ، الناشر: دار الكتب العلمية ط 1 1417هـ (66/1)

(2)المصدر السابق، الصفحة ذاتها

ووجوهها، مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء، وكان أعلم الناس بالعربية والقرآن، وأيام العرب والشعر مع الصدق والأمانة والثقة

ثناء العلماء عليه: روى عن الأصمعي أنه قال: ما رأيت أحداً قبلي أعلم مني وأنا لم أر بعده أعلم منه .

وكان يونس بن حبيب النحوي يقول: لو كان هناك أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء لكان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء، وقال ابن كثير في البداية والنهاية: كان أبو عمرو علاّمة زمانه في القراءات والنحو والفقه ومن كبار العلماء العاملين

وقال أبو عبيدة: كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها وتفرغ للعبادة، وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث ليال.

ويروي بعض المؤرخين عن أبي عمرو إنه قيل له: متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ فقال: ما دامت الحياة تحسن به .

وعن الأخفش قال: مر الحسن البصري بأبي عمرو وحلقته متوافرة، والناس عكوف على درسه، فقال الحسن: من هذا ؟ فقالوا: أبو عمرو، فقال: لا إله إلا الله، كاد العلماء أن يكونوا أرباباً، ثم قال الحسن: كل عزٍّ لم يوطد بعلم فإلى ذلٍّ يؤول.([1])

وعن سفيان بن عيينة قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم في المنام، فقلت له: يا رسول الله قد اختلفت عليَّ القراءات، فبقراءة من تأمرني فقال: (اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء(وكان نقش خاتمه: (وإن امرأ

(1) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصدر سابق 70/1

دنياه أكبر همه، لمستمسك منها بحبل غرور) قال أبو عمرو الأسدي لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده لأعزيهم، فبينما أنا عندهم إذ أقبل يونس بن حبيب، فقال: نعزيكم ونعزي أنفسنا في من لا نرى له شبهاً آخر الزمان، والله لو قسِّم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً، والله لو رآه رسول الله صلّى الله عليه وسلم لسره ما هو عليه. [1]

شيوخه وسند قراءته: قرأ أبوعمرو على الحسن بن أبي الحسن البصري، وعلى أبي جعفر، وحميد بن قيس الأعرج، وأبي العالية ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن كثير، وعكرمة بن خالد، وعكرمة مولى ابن عباس، ومجاهد بن جبير، وسعيد بن جبير، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر.

وقرأ الحسن على حطان بن عبد الله الرقاش، وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري، كما قرأ حطان على أبي العالية، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأُبي بن كعب وزيد، وابن عباس.

تلاميذه ومن روى عنه: وروى عنه القراءة عرضاً وسماعاً لا يحصون كثرة، منهم: شجاع بن أبي نصر البلخي، والعباس بن الفضل، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن المبارك، وأبو زيد سعيد بن أوس، وسلام بن سليمان الطويل، وسهل بن يوسف، وأخذ عنه النحو: يونس بن حبيب،

(1)انظر:غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري / محمد بن محمد شمس الدين أبو الخير، ت 833هـ الناشر: مكتبة بن تيمية (1/ 315).

وسيبويه، والخليل بن أحمد، ويحيى اليزيدي، وأخذ عنه الأدب وغيره طائفة، منهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى، والأصمعي، ومعاذ بن مسلم النحوي.

وفاته: في قول الأكثرين سنة أربع وخمسين ومائة.([1])

المطلب الثاني: التعريف بالراوي الدوري.

اسمه وكنيته ولقبه: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان بن عدي بن صهبان الدوري الأزدي البغدادي النحوي المقرئ الضرير راوي الإمامين أبي عمرو والكسائي وكنيته أبو عمر ولقبه الدوري

نسبة إلى بلدة الدور، موضع ببغداد([2])

مولده: سنة خمسين ومائة في الدور أيام المنصور

إمام القراء في عصره، وهو ثقة مثبت كبير ضابط، أول من جمع القراءات وصنف فيها .

قال الأهوازي: إنه رحل في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف متواترها وصحيحها وشاذها، وسمع من ذلك شيئاً كثيراً، وقصده الناس من الآفاق لعلو سنده وسعة علمه

من مصنفاته: أحكام القرآن والسنن، ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن.، فضائل القرآن، أجزاء القرآن. ([3])

روى عنه بعض الأحاديث ابن ماجة في سننه وأبو حاتم، وقال: صدوق

:اشتغاله بالحديث

(1) المصدر السابق 1/ 316

(2) انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصدر سابق 1/ 82

(3) انظر: مفرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار / 71

قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري

شيوخه: قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وقرأ على نافع أيضاً وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر، وقرأ على سليم عن حمزة

وقرأ على الكسائي، وعلى يحيى بن المبارك اليزيدي الذي هو واسطته في تلقي الرواية عن أبي عمرو

تلاميذه: وروى القراءة عنه أُناس كثيرون، منهم أبو عبد الله الحداد، وأحمد بن حرب شيخ المطوعي، وأحمد بن يزيد الحلواني، والحسن بن علي بن بشار بن العلاف، وأبو عثمان الضرير، والأصبهاني وأُناس كثيرون. ([1])

وفاته: توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

<u>المطلب الثالث</u>: التعريف باليزيدي

(واسطة الدوري في أخذ الرواية عن أبي عمرو)

اسمه وشهرته:

هو يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف،نحوي مقرئ ثقة،نزل ببغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن

(1)، المصدر السابق 1/ 92

منصور الحميري خال المهدي فكان يؤدب ولده.فأخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو وهو الذي خلفه بالقيام بها وأخذ أيضاً عن حمزة.

تلاميذه ومن روى عنه: روى القراءة عنه أولاده، محمد وعبد الله وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وابن ابنه أحمد بن محمد وأبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسي وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وعامر بن عمر الموصلي وأبو خلاد سليمان بن خلاد ومحمد بن سعدان وأحمد بن جبير ومحمد بن شجاع وأبو أيوب سليمان بن الحكم الخياط وأحمد بن واصل ومحمد بن عمر الرومي والجصاص ابن أشعث البغدادي وجعفر بن حمدان غلام سجادة وأبو حمزة الواعظ، وإبراهيم بن حماد، وسجادة وحمدان قصعة وعصام بن الأشعث، وأبو الحارث الليثي بن خالد، وعبيد الله بن عبد الله الضرير ونصري يوسف النحوي، وروى عنه الحروف أبي عبيد القاسم بن سلام وسمع عبد الملك من جريج وأخذ عنه الخليل بن أحمد، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة،([1])

ثناء العلماء عليه:

وقال الحافظ الذهبي كان ثقة علامة فصيحا مفوها بارعا في اللغات والآداب أخذ عن الخليلي وغيره حتى قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة

مصنفاته: له عدة تصانيف منها كتاب النوادر وكتاب المقصور وكتاب المشكل وكتاب نوادر اللغة

(1) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق 82/1

وفاته: توفي سنة اثنتين ومائتين بمرو وله أربع وسبعون سنة وقيل بل جاوز التسعين وقارب المائة ([1])

تمهيد: (بعض أهم خصائص رواية الدوري عن البصري)

وقبل الدخول في تفاصيل المبحث الثاني يجدر بي أن أمهِّد لأبين بعض خصائص هذه الرواية فأقول:

- قرأ الدوري في روايته عن أبي عمرو بالتخفيف ويتمثل ذلك في
  " (أ) الإدغام في بعض الحروف كما سأفصل لاحقا بإذن الله
  (ب) الهمزة تسهيلاً أو إسقاطاً
- الوسطية في مذهب الإمالة والفتح فهناك من القراء والرواة من يكثر من الإمالة كالإمامين حمزة والكسائي، وهناك من لا يميل أصلاً كالإمام ابن كثير المكي. وهناك من هو مقل من الإمالة كابن عامر.أما الدوري فقد روي عن أبى عمرو الإمالة بشقيها الكبرى والصغرى بمعنى أنه أمال وقلَّل وفتح...
- كذلك تمتاز روايته بالإدغام " الصغير " فيدغم الدوري من الحروف الساكنة مالا يدغمه غيره.
- يقرأ بالإسكان أو الاختلاس في بعض الحروف المتحركة. كما في لفظ " وَيَأْمُرُكُم – وينصركم " وبابها. والهمزة في " بَارِئِكُمْ " . كراهة توالي الحركات.
- يقرأ بسكون السين في كلمة رسل المضاف إلى ضمير الجمع مثل " رُسْلُنَا، رُسْلُكُم، رُسْلُهُم " حيث ورد في القرآن.

(1) انظر: مغرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصدر سابق 1/ 123

- يقرأ بإسكان هاء الضمير " هو " المسبوقة ب (واو) أو(فاء) أو (لام)زائدة في نحو: " وَهُوَ " " لَهُوَ " " وَهِيَ و " فَهِيَ " الخ.
- قرأ بكسر ميم الجمع إذا وقع بعدها ساكن مباشر وكان قبلها هاء مسبوقة بكسر أو ياء ساكنة في جميع القرآن مثل " بِهِمُ الأَسْبَابُ " " عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ " .
- قرأ بكسر السين في الفعل المضارع في لفظ " حسب " سواء اتصل به ضمير أم لا.

يميل لفظ " النَّاسِ " المجرورة إمالة كبرى وسيأتي ذلك مفصلا في موضعه إنشاء الله. ([1])

المبحث الثاني

(خصائص رواية الدوري في الأصول)

وبه أربعة مطالب

أولاً: **تعريف الأصول:**

الأصول: جمع أصل, وهي الأحكام والقواعد الكلية المطردة التي تنطبق على ما تحتها من الجزئيات الكثيرة في الغالب والمراد بها هنا, الأبواب والفصول التي تضمنت أصول كل قارئ أو راوي, كالإدغام والمد والتفخيم

(1) انظر: سراج القرئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ابن القاصح، أبو القاسم علي بن عثمان، دار الصحابة للتراث – طنطا 204م 1/ 131- وكذا تقريب المعاني في شرح حرز الأماني خالد محمد الحافظ وسيد لاشين، مكتبة دار الزمان – المدينة المنورة ط/3 1420هـ ص 45.

والترقيق والفتح والإمالة..الخ [1]وبعد تعريف مصطلح الأصول أبدأ بسرد تفاصيل مطالب هذا المبحث.

المطلب الأول:

: البسملة وميم الجمع وهاء الكناية والإدغام.

اولاً: البسملة: فقد روي الإمام الدوري عن أبي عمرو ثلاثة أوجه هي

أ/ البسملة في ابتداء السورة.

ب/ السكت والمقصود به الوقف على آخر السورة السابقة وقفة لطيفة بغير تنفس.

ج/ الوصل والمقصود به وصل آخر السورة بالتي تليها ولا بسملة مع السكت ولا مع الوصل[2].

قال الإمام الشاطبي:

(وَصِلْ واسْكُتَنْ كلٌ جلاياه حصَّلا)

ثانياً: ميم الجمع.

وهي الميم الساكنة التي وقعت قبل همزة وصل, فيقرأها الدوري بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين,وذلك بشرطين:

1- أن يقع قبلها هاء وقبل الهاء كسر مثل " بهم الأسباب " .

2- أن يقع قبلها هاء مكسورة مسبوقة بياء ساكنة مثل " عليهم القتال " .

---

(1) انظر: شرح طيبة النشر, لابن الجزري,194/1تحقيق محمد علي الضباع,المطبعة الأميرية – القاهرة 1396هـ – 1976م

(2) انظر: تقريب المعاني في شرح حرز الأماني- مصدر سابق ص:40 – 41.

فإذا لم يتوفر الشرطان قرأها بالضم مثل " هم الظالمون " " لهم البشرى " .

ثالثاً: هاء الكناية.

وهي هاء الضمير الزائدة التي يكنى بها عن المفرد الغائب المذكر والحكم فيها من ناحية القراءة يدور بين التحريك والإسكان والصلة وعدمها، ولها أربعة أحوال.

1- أن يأتي قبلها حرف متحرك وبعدها حرف ساكن مثل: " لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ "

رَبِّهِ الْأَعْلَى "

2- أن تقع بين حرفين ساكنين. مثل " مِّنْهُ اسْمُهُ، فِيهِ الْقُرْآنُ "

وحكمها في هاتين الحالتين للدوري عدم الصلة.

3- إن تقع بين متحركين مثل: " لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ, إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ " .

وفي هذه الحالة حكمها الصلة الصغرى بمقدار حركتين لكل القراء.والمقصود بالصلة هنا صلة هاء الضمير.

إلا إذا أتى بعدها همزة قطع كما في قوله تعالى: " وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ " حكمها عند الدوري الصلة. وهو في المد على مذهبه في المد المنفصل.

4- أن يأتي قبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك مثل: " فِيهِ هُدًى، اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ " فحكمها له عدم الصلة فقط ([1])

• **الكلمات التي يسكن فيها الدوري هاء الضمير.**

يقرأ الدوري رحمه الله بإسكان الهاء في الآتي:

1-هاء يُؤَدِّهِ موضعي آل عمران.

2-هاء نُؤْتِهِ موضعي آل عمران وموضع الشورى.

3-هاء نُوَلِّهِ، نُصْلِهِ, بالنساء.

4-هاء فَأَلْقِهْ, بالنمل.

5-هاء وَيَتَّقْهْ, بالنور.

6-هاء يَرْضَهُ, بالزمر, وله وجه آخر وهو الضم مع الصلة ([2]).

رابعاً: الإدغام.

من خصائص رواية الإمام الدوري إدغام حروف قربت مخارجها, فأدغم الباء المجزومة في الفاء للتقارب في المخرج وقد وردت في خمس مواضع.

أولاً:الباء في الفاء.

(1) انظر: الوافي في شرح الشاطبية –القاضي، عبد الفتاح عبد الغني ت 1403هـ – مكتبة الدار، المدينة المنورة ط/1، ص: 124

(2)ا انظر: سراج القارئ مصدر سابق ص98

1-أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) في سورة النساء.

2-وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ)في سورة الرعد.

3-قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُوراً) في سورة الإسراء.

4-قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ..) في سورة طه.

5-وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) في سورة الحجرات.([1])

ثانياً: الذال في التاء.

1- (وَإِنّي عُذْتُ بِرَبّي وَرَبّكُمْ) سورتي غافر والدخان.

2-(فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي) في سورة طه.

ثالثاً: أدغم دال(صاد) في افتتاحية سورة مريم في ذال " ذِكْرُ رَحْمَت " ، " كهيعص ذكر " .

رابعاً: أدغم نون(سين) من طسم في (ميم)التي تليها.

خامساً: أدغم الثاء في التاء في كلمة (لَبِثْتَ) إفراداً وجمعاً مثل " قَالَ لَبِثْتُ " إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً " ، " كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ "

سادساً: أدغم (ذال) اتخذ إذا أسند إلى ضمير الجمع في (التاء) مثل (اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً,(وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي)، وكذلك إذا اسند إلى ضمير الإفراد مثل (لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي)، (لَوْ شِئْتَ لتخذت عَلَيْهِ أَجْراً)

سابعاً: كما أدغم(ذال إذ) إذا أتت قبل واحد من ستة أحرف وهي:

(3) انظر:سراج القارئ مصدر سابق,ص 99- وكذا تقريب المعاني في شرح حرز الأماني ص 120.

1-.إذا أتى بعدها حرف التاء مثل (إِذ تَبَرَّأَ) وَ(إِذ تَخْلُقُ مِنَ الطِينِ) ونحوها.

2-. إذا أتى بعدها الزاي في (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ) ولا ثالث لهما.

3-. إذا أتى بعدها الصاد في (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ) ولا ثاني لها.

4-إذا أتى بعدها الدال في (إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ) في الحجر وص والذاريات و (إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ) بالكهف.

5-. إذا أتى بعدها حرف السين في(ولوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ)، (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم ") بسورة النور ولا ثالث لهما.

6-. إذا أتى بعدها حرف الجيم في مثل (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ، إِذْ جَاءتْكُمْ) وحصر هذه الحروف الإمام الشاطبي في أوائل كلمات هذا البيت.

نعم إذ تمشت زينب صال دلها * سمى جمال واصلا من توصلا

ثامناً: إدغام دال (قد)

إذا أتى بعدها واحد من الحروف الثمانية الآتية وهي:

1-إذا أتى بعدها حرف السين مثل (قَدْ سَأَلَهَا – قَدْ سَمِعَ).

2-إذا أتى بعدها حرف الذال في (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ).

3-إذا أتى بعدها حرف الضاد مثل (قَدْ ضَلُّوا – وَلَقَدْ ضَرَبْنَا).

4-إذا أتى بعدها حرف الظاء مثل (فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ – لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ).

5-إذا أتى بعدها حرف الزاي مثل (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء).

6-إذا أتى بعدها حرف الجيم مثل (قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ – لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ).

7-إذا أتى بعدها حرف الصاد مثل (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ).

8-إذا أتى بعدها حرف الشين مثل (قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً).([1])

وقد جمع الإمام الشاطبى رحمه الله هذه الحروف في أوائل كلمات هذا البيت:

وقد سحبت ذيلا ضفا ظل زرنب * جلته صباه شائقا ومعللا

تاسعاً: إدغام تاء التأنيث

إذا أتى بعدها واحد من الحروف الآتية وهي:

1-إذا أتى بعدها حرف السين مثل (أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ).

2-إذا أتى بعدها حرف الثاء مثل (كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ) ونحوه.

3-إذا أتى بعدها حرف الصاد مثل (" حصِرَتْ صُدُورُهُمْ " ، " لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ").

4-إذا أتى بعدها حرف الزاي مثل (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً).

5-إذا أتى بعدها حرف الظاء مثل (حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا).

6-إذا أتى بعدها حرف الجيم مثل (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ – وَجَبَتْ جُنُوبُهَا).

وجمع الإمام الشاطبى رحمه الله هذه الأحرف في البيت الآتي:

وأبدت سنا ثغر صفت زرق ظلمة * جمعن ورودا بارداً عطر الطلا

عاشراً: أدغم الدوري لام هل في التاء

(1)انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ص: 130

في قوله تعالى (هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ) بالملك 3، و(فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ) بالحاقة8.

حادي عشر: أدغم الدوري التاء في الطاء إدغاماً كبيراً من قوله " بيت طائفة " النساء81.

.<u>المطلب الثاني</u>: الوقف على مرسوم الخط.

مرسوم الخط هو عبارة عن الرسم الذي كتبت عليه المصاحف في عهد الخليفة الراشد سيدنا عثمان بن عفان (τ) باتفاق جميع الصحابة رضوان الله عليهم.([1])

(أ). يقف الدوري رحمه الله على المرسوم منها (تاء) بالهاء. وفي حالة الوصل يقرأها (تاء) عدا ست كلمات فإنَه يقرأها تاء وصلاً ووقفاً وهي:

" 1- مَرْضَاتِ " حيثما جاءت.

" 2- اللات " من قوله تعالى: " اللَّاتَ وَالْعُزَّى " النجم: 19.

" 3- ذات " من قوله تعالى " حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ " النمل: 62.

" 4- ولات " من قوله " وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ " ص: 2.

" 5- هيهات " بالمؤمنين.

" 6- يا أبِت " حيثما وردت.

(ب)-كلمة " كأيّن " حيثما وردت يقف عليها الدوري - اضطراراً أو اختبار- بالياء هكذا " كأيْ " لكن يلزمه العود إلى ما قبله.

(1)انظر: الوافي في شرح الشاطبية، مصدر سابق ص 130 - 131

(ج)–النداء المحذوف الألف من لفظ " ياأيُّهَ " من قوله: " يا أيُّه الساحر " ، و " أيُّه الثقلان " ، و " أيُّه المؤمنون " . يقف عليها الدوري بالألف " أيُّهَا " تبعاً للرواية.

(د)–.وقف الدوري على كلمة " ما " من قوله تعالى: " مَالِ هَذَا الرَّسُولِ، مَالِ هَذَا الْكِتَابِ، فَمَالِ هَؤُلاء الْقَوْمِ، فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا " .

(هـ)– في كلمة " ويكان، ويكأنه " وقف الدوري على الكاف " ويك " .

(و)–وقف الدوري في " ايّاً ما تدعوا " على " أيّاً " وعلى " ما " تبعاً للرسم. ([1])

المطلب الثالث: المد والقصروالفتح والإمالة والتقليل.

أولاً: **المد والقصر.**

والمد هو عبارة عن زيادة صوت المد في حرفه لأجل همز أو ساكن, والقصر ترك تلك الزيادة.

وقد قرأ الدوري بقصر المد المنفصل. وهو المرجح لديه, وله التوسط. ([2])

وتوسطه (3–4) حركات.*

وله في المتصل كذلك التوسط أربع حركات بمعنى أن له في المدين التوسط.([3])

تنبيه:

(2)انظر: هدي البرية ص,عبد الرؤف محمد سالم – دار الصحابة للنشر 2002م ط/1 ص: 20

(2)انظر: تقريب المعاني، مصدر سابق ص 66

(1) انظر: سراج القارئ مصدر سابق ص 49

إذا تقدم المد المنفصل على المتصل وقرأ القارئ بتوسط المنفصل أربع حركات فليس في المتصل إلاَ الأربع وإذا تقدم المتصل ووسطه القارئ 3-4 حركات جاز له في المنفصل القصر والتوسط. ([1])

.

ثانياً: الفتح و الإمالة

الفتح هو الأصل, والإمالة هي: أن تنحو بالفتحة نحو الألف وبالكسرة نحو الياء، وتنقسم إلى صغرى وكبرى, وتسمى الإمالة الكبرى الإضجاع وهي متناهية في الانحراف, والصغرى متوسطة بين اللفظين يعنى بين الفتح الخالص والإمالة الخالصة وتسمى التقليل.

(أ) الإمالة الكبرى للدوري:

أمال الدوري إمالة كبرى في المواضع الآتية:

1-كل ألف منقلبة عن ياء بعد راء مثل(الْقُرَى – قَدْ نَرَى – افْتَرَىَ – الْكُبْرَى – بُشْرَى – أَسْرَى) بشرط ثبوتها لفظاً.

2- وأمال الراء في فواتح السور الآتية: يونس, هود, يوسف, الرعد, إبراهيم, الحجر.

3-كما أمال كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسورة مثل (بِالْأَبْصَارِ – فِي النَّارِ – مَعَ الأبْرَارِ – مِّنَ الْأَشْرَارِ – حِمَارِكَ) واستثني له من هذه القاعدة كلمتان هما " جبارين والجار " حيثما وقعا فإنهما بالفتح وكذا أمال ألف " هار " بالتوبة.

(2) انظر:المصدر السابق الصفحة ذاتها.

4-أمال ألف (كافِرِينَ)المجرورة معرفة ومنكرة.

5-أمال ألف الناس المجرورة مثل (بِرَبِّ النَّاسِ – مَلِكِ النَّاسِ).

6-أمال ألف (أَعْمَى) في سورة الإسراء الموضع الأول وهو (وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى)

7-أمال ألف (هاء) في فاتحتي مريم وطه " كهيعص " و " طه " وأمال الألف من " رأى" الفعل الماضي الواقع قبل محرك حيث أتى نحو " رأى كوكبا، رأها تهتز" وصلاً ووقفاً.

8- أما الألف من " رأى " الواقع قبل ساكن نحو " رأى الشمس " فإنه أماله حال الوقف عليه، وكذلك كل ممال وقع قبل ساكن مثل: " القرى التي " ، " الكبرى اذهب فإذا وقف على الممال أماله بثبوته, وإذا وصله لم يمل للحذف لالتقاء الساكنين.

9-أمال لفظ التوراة حيث وقع. ([1])

(ب) الإمالة الصغرى أو (التقليل).

• أمال الدوري إمالة صغرى كل ألف منقلبة عن ياء ليس قبلها راء في كل كلمة على وزن (فعلى) مفتوحة فاؤها أو مكسورة أو مضمومة.

فالمفتوحة مثل:- تَقْوَى – نجوى.

والمكسورة مثل: – إِحْدَى – ضِيزَى – عيسى.

والمضمومة مثل:- دُنْيَا – قُرْبَى – موسى.

(1)انظر: الوافي، مصدر سابق ص 94.

• أمال الكلمات الآتية إمالة صغرى رواية لا قاعدة:

وهي (يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ – يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي)، أنّى الاستفهامية مثل " أنّى شئتم " " ياحَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ " ، " يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ " .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله

ويا ويلتي أنى ويا حسرتي طووا * وعن غيره قسها ويا أسفي العلا

فالطاء في كلمة " طووا " رمز للإمام الدوري رحمه الله في مصطلح الإمام الشاطبي في منظومته.

• وقلل ألف الحاء من " حم " من فواتح السور السبع.

• أمال رءوس الآي من السور الآتية، إذا كان رأس الآية ينتهي بألف منقلبة عن ياء دون النظر إلى الميزان الصرفي السابق وهي:

أ. طه / مثل: لِتَشْقَى – يَخْشَى – الْعُلَى.

ب. النجم / مثل: هَوَى – غَوَى – الْقُوَى – فَاسْتَوَى.

ج. المعارج / مثل: لَظَى– لِّلشَّوَى – وَتَوَلَّى – فَأَوْعَى.

د. القيامة / مثل: وَلَا صَلَّى – وَتَوَلَّى – يَتَمَطَّى – فَأَوْلَى.

هـ. النازعات / مثل: طَغَى – تَزَكَّى – فَتَخْشَى.

و. عبس / مثل: تَوَلَّى – الْأَعْمَى – َزكَّى.

ز. الأعلى / مثل: الْأَعْلَى – فَسَوَّى – فَهَدَى.

ح. الشمس / مثل – ضُحَاهَا – جَلَّاهَا – بَنَاهَا.

ط. الليل / مثل: يَغْشَى – تَجَلَّى – الْأُنثَى.

ي. الضحى / مثل: سَجَى – قَلَى – الْأُولَى – فَتَرْضَى.

ك. العلق / مثل: لَيَطْغَى – اسْتَغْنَى – الرُّجْعَى.

*** تنبيه:**

يستثنى من الإمالة الصغرى في السور المذكورة.

• ألف التنوين في مثل: هَمْساً – ضَنكاً – نَسْفاً – عِلْماً – عَزْماً. فإنها لا تمال لان الألف لا تنقلب ياء. ومثلها: صَبّاً – شَقّاً – غَرْقاً – سَبْقاً.

• كل ألف واقعة قبل ساكن متصل بها لفظاً كما سبق.

المطلب الرابع: الهمزات والياءات.

أولاً:الهمزات.

(أ) الهمز المفرد ([1]): وينقسم إلى نوعين:

1- الهمز الساكن مثل: يأجوج ومأجوج، يألتكم.

يقرأ الدوري بسكون الهمزة في " يألتكم " هكذا (يلتكم) وبأبدالها ألفا في يأجوج ومأجوج هكذا(ياجوج)(وماجوج).

2- الهمز المتحرك مثل: هاأنتم يقرأها الدوري بالتسهيل مع جواز القصر والتوسط.

• لفظ " اللائي " التي وردت بالأحزاب والمجادلة والطلاق. قرأ ها الدوري بحذف الياء التي بعد الهمزة.

• وله في الهمزة حال الوصل وجهان الإبدال ياء ساكنة مع المد المشبع إلحاقاً بالمد اللازم لان هذه صورته والتسهيل بين الهمزة والياء مع جواز التوسط والقصر في المد.

- أما في حالة الوقف فله الإبدال ويجوز له التسهيل ([1]) و الرَّوم.([2])

(1) وهو الذي انفرد عن اتصال همز آخر به، سراج القرئ، مصدر سابق، ص: 211

– كلمة " يضاهئون " بسورة التوبة – 30 –، قرأها بحذف الهمز مع ضم الهاء هكذا.. " يُضَاهُون" .

– كلمتا "مرجون" التوبة – 106– و " ترجي" الأحزاب – 51– قرأهما بهمزة مضمومة بعد الجيم.

– كلمة " بادي الرأي " هود – 27– قرأها بهمزة مفتوحة بعد الدال " بادئى".

– كلمة " كفؤاً " بالإخلاص و " هزواً " حيث وردت قرأهما بالهمز.

– كلمة " منسأته " سبأ – 14– قرأها بإبدال الهمزة ألفا " منساته " .

– كلمة " التناوش " سبأ– 52– أيضاً قرأها بهمزة مضمومة بعد الألف " التناؤش " .[3]

(ب) الهمزتين من كلمة

الهمزتان من كلمة: الأولى دائماً مفتوحة, والثانية إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة مثل: أَأَنذَرْتَهُمْ – أَئِذَا – أءُنزل, والأولى دائماً استفهامية عدا كلمة" أئمة " فان همزته ليست للاستفهام.

• قرأ الدوري رحمه الله بتسهيل الهمزة الثانية فيهما مع إدخال ألف بين الهمزتين مثل:–

ءاأَنذَرْتَهُمْ – أَئِذَا – ء اذَا – ءاؤنزل – وورد بخلفٌ عنه في إدخالها إذا كانت الثانية مضمومة. يعنى له الوجهان, إدخال الألف وعدمه.

---

(1) يراد بالتسهيل نطق الحرف بين الهمزة والياء، أو الواو، أو الألف. تقريب المعاني ص: 74

(2) هو الإتيان ببعض حركة الحرف بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، وقال بعضهم هو تضعيف الصوت. النشر في القراءات العشر 2/ 137.

(3) انظر: الوافي، مصدر سابق ص 95

أما إذا اجتمع ثلاث همزات في كلمة واحدة وذلك في الكلمات التالية.

(ءأأمنتم به) في الأعراف.

3. (ءأامنتم له) في طه والشعراء.

. "ءأالهتنا خير أم هو". في الزخرف. فإنَه لا يدخل ألفا بين الهمزتين. وأصل هذه "أأمن" على وزن – أأفعل. فالهمزة التي هي فاء الفعل ساكنة أبدلت ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها. ثم دخلت على الكلمة همزة الاستفهام فاجتمع في الكلمة ثلاث همزات. ([1])

وأما إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المصاحبة للام التعريف. فله كما لكل القراء وجهان.

1/إبدال همزة الوصل حرف مد ومدها مداً طويلاً إلحاقاً لها بالمد اللازم، لان الصورة في هذه الحالة صورة المد اللازم.ولا يدخل حرف بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل

2/تسهيل همزة الوصل. دون مد [2]

قال الإمام الشاطبى رحمه الله

وان همز وصل بين لام مسكن * وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فللكل ذا اولى ويقصره الذي * يسهل عن كلّ كآ لان مثّلا

ولا مد بين الهمزتين هنا ولا * بحيث ثلاث يتفقن تنزلا

ولا مد بين الهمزتين يعني همزة الاستفهام والوصل. ولا بين الثلاث همزات.

(1) انظر: تقريب المعاني مصدر سابق ص78,

(2) انظر: سراج القارئ، مصدر سابق ص 93

(ج) الهمزتين من كلمتين

قال الإمام الشاطبي رحمه الله

واسقط الأولى في اتفاقهما معا * إذا كانتا من كلمتين فتى العلا

يعنى أن أبا عمرو رحمه الله اسقط الهمزة الأولى من الكلمتين إذا كانتا متفقتين في الحركة. وإلي ذلك ذهب أغلب أهل الأداء وذهب جماعة إلى أن الساقطة هي الثانية. وتظهر فائدة الخلاف في المد فمن قال هي الأولى جعل المد منفصلاً. ومن قال هي الثانية جعله متصلاً. ([1])

أما المختلفتان وهما خمسة أنواع

قال الإمام الشاطبى رحمه الله:

وتسهيل الأخرى في اختلافهما سما * تفئ إلى مع جاء امة أنزلا

نشاء أصبنا والسماء أو ائتنا * فنوعان منها كاليا وكالواو سهلا

ونوعان منها أبدلا منهما وقل * يشاء إلى كالياء أقيس معدلا

• التسهيل ويراد به مطلق التغيير فقد يكون بتليين الهمز وقد يكون بإبداله وقد يكون بإسقاطه. والتسهيل المراد هنا إما التليين أو الإبدال، والهمزة المسهلة من الهمزتين في كلمتين هي الثانية المسهلة إذ أن الأولى محقَقَه دائماً

*وأنواع الهمزتين في كلمتين خمسة وهي كما يلي:-.

1-أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة. مثل تَفِيءَ إِلَى – شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ- الْبَغْضَاء إِلَى.

2-أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: " جَاء أُمَّةٍ " ، بالمؤمَنُونِ فقط.

(1)انظر: الوافي، مصدر سابق ص 96.

3-أن تكون الثانية مفتوحة و الأولى مضمومة: مثل: " نَّشَأْء أصبناهم – سُوءُ أَعْمَالِهِمْ " – يَا سَمَاء أَقْلِعِي " .

4-أن تكون الثانية مفتوحة و الأولى مكسورة: مثل: " من السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا " ، " مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أو أكننتم – هَؤُلاء أَهْدَى " .

5-أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة مثل: " يشاء إلى- الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُواْ – المَلَأُ إِنِّي " .فقرأ- رحمه الله-. في النوعين الأولين بالتسهيل بين الهمزة والياء في الأول: " تَفِيءَ إِلَى " ، وبين الهمزة والواو في الثاني، " جاء امة " .

وأما في النوع الثالث فأبدل الثانية واو. في " نَّشَأْ أصبناهم " وبابه.

وفي النوع الرابع: أبدل الثانية ياء مثل: " من السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا " وبابه.

وأما النوع الخامس. وهو ما كان الهمز الأول فيه مضموماً والثاني مكسوراً فيجوز فيه ثلاثة أوجه:

1-التسهيل بين الهمزة والياء. وهو الذي رجحه الشاطبي رحمه الله.

2-إبدال الثانية واوا. وأسنده الشاطبي إلى أكثر القراء.

3-التسهيل بين الهمزة والواو.

قال الإمام الشاطبي:

والإبدال محض والمسهل بينما * هو الهمز والحرف الذي منه أشكلا

وهذا البيت بيانٌ إجمال لمعنى الإبدال والتسهيل.

فقوله والإبدال محض إبدال الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة والأولى مضمومة واوا خالصة فنقول: " نشاء وصبناهم "،

" سوء وعمالهم " .

وتقول في مثل " السماء أوائتنا "،" السماء يوئتنا" ..

• والتسهيل أن تسهل المفتوحة بين الهمزة والألف والمكسورة بين الهمزة والياء والمضمومة بين الهمزة والواو كما سبق التعريف.

ثانياً: الياءات

(أ) ياءات الإضافة.

ونعنى بها الياء الزائدة عن أصل بنية الكلمة وتدل علي المتكلم ولا تقع لاماً للكلمة.

وتعرف ياء الإضافة بإمكان إحلال الكاف والهاء محلها.([1])

مثل: " فطرني – ضيفي – لعلى – إني – حزنى – وفي هذه الحالة يصح أن تقول: (فطره – فطرك)(ضيفه – ضيفك) (لعله – لعلك)(إنه – إنك)(حزنه – حزنك)

وللدوري في هذه الياء وجهان هما الإسكان والتحريك.

•أن تسكّن الياء فتقول: " لعليْ " .

•أن تفتح الياء فتقول: لَعَلّي وهذا ما سيأتي تفصيله.

• أما ياء الإضافة الواقعة لاماً للكلمة فإنّه لا خلاف بين القراء في إسكانها. وذلك مثل الياء في: " الداعي– المهتدي – الزاني " أو الياء في " أُلْقِيَ – أوحِيَ – يأتِيَ أدري " . فهذه كلها ياءات من أصل الكلمة ولا خلاف فيها بين القراء في كونها تقرأ بحسب وضعها فتحاً أو إسكانا.

(1) تقريب المعاني، ص 169.

• أما ياءات الإضافة الزائدة عن أصل الكلمة وليست لاماً لها فهي موضع حديثنا و تنقسم إلى الأتي

1. أن يأتي بعدها همزة قطع مفتوحة مثل: " إنّي أَخاف " وقد وردت في تسع وتسعين موضعاً.

2. أن يأتي بعدها همزة قطع مكسورة مثل: " وحزني إلى الله " وقد وردت في اثنين وخمسين موضعاً "

3. أن يأتي بعدها همزة قطع مضمومة مثل: " إني أُمرت " وقد وردت في عشر مواضع.

4. أن يأتي بعدها " ال " التعريفية مثل " عباديَ الصالحون " وقد وردت في أربعة عشر موضعاً.

5. أن يأتي بعدها همزة وصل مفردة مثل: " إني اصطفيتك " وقد وردت في سبع مواضع

6. أن يأتي بعدها أي حرف غير همزة القطع أو الوصل مثل: " ومحياي ومماتي لله رب العالمين " .

وجملة هذه الياءات مائتان واثنتا عشرة ياءً إضافة, مختلف فيها عند الدوري بين الإسكان والفتح.

وفيما يلي تفصيل هذه الأقسام مع بيان أمثلتها:– [1]

(1) الوافي شرح الشاطبية، مصدر سابق ص 191.

القسم الأول: الياءات التي أتى بعدها همزة قطع مفتوحة مثل " إنى أرى – إنى أعْلمُ " فيقرأها الدوري بفتح الياء " إني أعلم " ، " إنِيَ أَرى " ، " أرهطي~ أعز – مالي أدعوكم " ... الخ.

ولكن هناك أربع مواضع مستثناة من هذه القاعدة اتفق جميع القراء على إسكان الياء فيها وهي:

1. " قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ " الأعراف: 143
2. " وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ " التوبة49
3. " فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً " مريم:43
4. وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ " هود:47

* وهنالك مواضع قرأها الدوري بالإسكان فقط وهي: " ذَرُونِي أَقْتُلْ " ، " ادْعُونِي أَسْتَجِبْ " كلاهما بغافر، " فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ " بالبقرة:153، " لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى " طه: 125، " يَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ " يوسف:13، " تأمروني أعبد " الزمر: 64، " أَتَعِدَانِنِي أن " الأحقاف:17، " لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ " النمل:40، " سَبِيلِي أَدْعُو " يوسف: 108، " فَطَرَنِي أَفَلاَ " هود:51، " أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ " النمل:19 والأحقاف: 15.

القسم الثاني: من ياءات الإضافة التي كسرت بعدها الهمزة فإنّ الدوري يفتحها مثل: " وأميَ إلهين " المائدة، " إن أجري إلّا على الله " ، " إن أجري إلا على رب العالمين " بيونس وهود وسبأ والشعراء وغيرها من المواضع.

وهناك ثلاثة عشر كلمة في تسعة عشر موضعاً يقرؤها بالسكون وهي:

1. " قَالَ هَؤُلاء بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ " الحجر – 71–.
2. " مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ " آل عمران – 52– الصف –14–.

3. " أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم " الشعراء – 52–.
4. " وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ " ص – 78 –.
5. " سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ " في:(الكهف – 69)– (القصص – 27)– (الصافات – 102–.
6. " إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي " بيوسف (100).
7. " وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ " بالمجادلة (21).
8. " ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ " بالاحقاف (15).
9. " يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ " بيوسف (33).
10. " وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ " ، " تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ " كلاهما بغافر (41، 34).
11. " أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ " بالأعراف والحجر وص.
12. " رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي " بالقصص (34).
13. " أَخَّرْتَنِي إِلَى " بالمنافقون (10).

القسم الثالث: من ياءات الإضافة التي أتت بعدها همزة قطع مضمومة. و عددها كما سبق أن بينَّا في اثناعشرة موضعاً,عشر مختلف فيها واثنان متفق علي سكونهما وهما:

1/ آتوني أفرغ (بالكهف) 2/ بعهدي أوف(بالبقرة)

وكلها تقرأ للدوري بالإسكان وهي:–

1. " وإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ " آل عمران (36).
2. " إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ " المائدة (29).
3. فإنّى أُعذبه عذاباً " المائدة (115).
4.+ 5. قل إنى أُمرت " بموضعي الإنعام (14) والزمر (101).

6. " قَالَ عَذابِي أُصِيبُ بِهِ " الأعراف (156).
7. " قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللهِ " هود (54).
8. " أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ " يوسف (59).
9. " إني أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ " النمل (29).
10. " إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ " القصص (27).

القسم الرابع: من ياءات الإضافة التي اتت بعدها " أل " التعريفية وقد وردت في أربعة عشر موضعاً ويقرؤها الدوري بالفتح.([1])

1. " لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ " البقرة (124).
2. " رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ " البقرة (258).
3. " حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ " الأعراف (33).
4. " سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الذين " الأعراف (146).
5. " آتَانِيَ الْكِتَابَ " مريم (30).
6. " مَسَّنِيَ الضُّرُّ " الأنبياء (83).
7. " مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ " ص (41).
8. " إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ " الزمر (38).
9. " إِنْ أَهْلَكَنِيَ الله " الملك (28).

10 + 11 + 12 + 13 + 14 = كلمة " عبادي " غير المقرونة بياء النداء والتي وردت في سورة إبراهيم (31)، الأنبياء (105)، العنكبوت (56)، سبأ (13)، الزمر (53).

(1) هدي البرية مصدر سابق ص 39، وكذا يقريب المعاني ص 174.

* تنبيه:

أما كلمة " عبادي " المقرونة بياء النداء كقوله تعالى:

1/ " يا عبادي الذين آمنوا أن أرضى واسعة " العنكبوت.

2/ " قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم " الزمر، ففي هذين الموضعين يقرأ الدوري بالإسكان.

القسم الخامس: وهي ياء الإضافة التي أتت بعدها همزة وصل مفردة ليس معها لام تعريف ووردت في سبعة مواضع وكلها تُقرأ بالفتح للدوري وهي:

" إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي " الأعراف (144).

" هَارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي " طه (30-31).

" وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي* اذْهَبْ " طه (41-42).

" وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي* اذْهَبَا " طه (42-43).

" يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً " الفرقان (27).

" إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً " الفرقان (30).

" مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ " الصف (06).

القسم السادس: والأخير من ياءات الإضافة والتي أتى بعدها حرف من حروف التهجي غير همزتي الوصل والقطع ويقرؤها الدوري بالفتح وهي:

1. " محياى " في قوله تعالى: " وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ " الأنعام (162)، يقرأها بالفتح.

2. " وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي " يس (22).

أما غير هذه المواضع فله الإسكان في سبعة وعشرين موضعاً هي:

1. " أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ " البقرة (125).

2. " وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ " الحج (26).
3. " فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ " آل عمران (20).
4. " إِنّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ " الإنعام (79).
5. " أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ " فصلت (47).
6. " مِن وَرَائِي وكانت امرأتي " مريم (05).
7. " لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ " الكافرون (06).
8. " وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " الأنعام (162).
9. " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً " الأنعام (153).
10. " إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ " العنكبوت (56).
11. " مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ " النمل (20).
12. " وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ " ص (23).
13. " وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ " إبراهيم (22).
14. " مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ " ص (69).
15. " مَعِيَ عَدُوّاً " التوبة (83).
16. " فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ " الأعراف (105).
17. " هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وذكر من قبلي " الأنبياء (24).
18.+ 19. " إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ " ، " وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " الشعراء(62 – 118).
20. " فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً " القصص (34).

21+ 22+ 23 + 24. " مَعِيَ صَبْراً " ثلاث مواضع بسورة الكهف الآيات(67-72-75).

وهناك ثلاثة مواضع يسكنها وهي:

25. " وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ " البقرة (186).

26. " وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ " الدخان (21).

27. " يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ " الزخرف (68).([1])

(ب) ياءات الزوائد

تعريفها: هي الياءات المتطرفة الزائدة على رسم المصاحف العثمانية وهي أثنتان وستون ياءً.

و الفرق بينها وبين ياءات الإضافة من خمسة وجوه:- ([2])

1- إن الياءات الزوائد تكون في الأسماء مثل: " الدَّاعِ، الْجَوَارِ " وفي الأفعال مثل: " يَأْتِ " و " يَسْرْ " ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة التي تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

2-الياءات الزوائد محذوفة من رسم المصحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيه رسما.

3-الخلاف في الياءات الزوائد دائر بين الحذف والإثبات أما ياءات الإضافة فأن الخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان.

(1)انظر :تقريب المعاني مصدر سابق ص - 175

(2) المصدر السابق ص 176- 183

4-الياءات الزوائد تكون أصلية مثل " المنادى – يَأْتِيَ " وتكون زائدة مثل " وَنُذُرِ "

5- حكم الإختلاف في الإضافة يكون حال الوصل فقط, أما حكم الزائد فيكون حال الوصل والوقف معاً.

وسميت ياءات الزوائد زائدة لأنها لم تثبت رسماً في المصحف.([1])

أما ياءات الإضافة فمن اسمها فإنها لا تكون إلاَّ زائدة.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله في شأن هذه الياءات الزوائد:

ودونك ياءات تسمى زوائداً * لأن كن عن خط المصاحف معزلا

وتثبت في الحالين دراً لوامعاً * بخلف وأولى النمل حمزة كملا

وفي الوصل حمادٌ شكورٌ إمامه * وجملتها ستون واثنان فاعقلا

قاعدة الدوري أنه يثبت من هذه الياءات وصلاً فقط اثنتان وثلاثون، ويحذفها عند الوقف وهي:

" 1/ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ " الكهف.

" 2/أَن يَهْدِيَنِ " الكهف.

" 3/ أَن يُؤْتِيَنِ " الكهف.

4/ إِن ترَنِ " الكهف.

" 5/ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ " الكهف.

6/الْجَوَارِ " الشورى.

" 7/ الْمُنَادِ " ق.

(1) انظر الوافي شرحى الشاطبية، مصدر سابق ص 169

8+9/ " الْمُهْتَدِ " الكهف + الإسراء.

10/ " أَخَّرْتَنِ إِلَى " الإسراء.

11 / " يَوْمَ يَأْتِ " هود.

12/ " تَسْأَلْنِ " هود.

" 13/ وَلاَ تُخْزُونِ " هود.

14/ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً " يوسف.

15/ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ " غافر.

16/ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ " إبراهيم.

17/ دُعَاء * رَبَّنَا " إبراهيم.

18/ أَلَّا تَتَّبِعَنِ " طه.

19/ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ " الحج.

20/ أَتُمِدُّونَنِ " النمل.

21/ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ " سبأ.

22/ وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي " البقرة.

23/ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ " البقرة.

24/ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ " البقرة.

25/ يَدْعُ الدَّاعِ " القمر " .

26/ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ " القمر.

27/ وَمَنِ اتَّبَعَنِ " آل عمران.

28/ وَخَافُونِ إِن " آل عمران.

29/ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا " المائدة.

30/ وَاتَّبِعُونِ هَذَا " الزخرف.

31/ وَقَدْ هَدَانِ " الإنعام.

32/ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ " الأعراف. ([1])

.

الخاتمة:

الحمد لله على جزيل نعمائه, ووفير عطائه, والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه, وعلى آله وصحبه وصفوة أوليائه,وبعد.

فقد تم بفضل الله هذا البحث,و في خاتمته لا يسعنا إلا أن نشكر الله تعالى على توفيقه وامتنانه. والعبرة دائماً بالخواتيم, فالله أسأل أن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأن يثقل بهذا العمل ميزان حسناتنا إنه سميع مجيب الدعاء.

وقد حوى هذا البحث في مضمونه رواية الأمام الدوري عن أبي عمرو البصري في باب الأصول مع التمهيد والإشارة لبعض الخصائص, ومن ثم استعراض الأبواب التي تختص بروايته من خلال الشاطبية كما أشرت إلى ذلك في عنوان البحث بدءً من البسملة وانتهاءً بياءات الزوائد, وخلصت بعد هذا الاستعراض إلى جملة من النتائج أوجزها في الآتي:

النتائج:

1- إن رواية الإمام الدوري تمتاز باليسر والسهولة وأنها أقرب إلى طبع القارئ السوداني وسليقته اللغوية لاسيما في مسألة إدغام الحروف متقاربة المخارج

(1)انظر:هدي البرية مصدر سابق ص 47

مثل:(قدجاءكم) (قدسمع) (إذتبراً) (كذبت ثمود)الخ لذلك نجدها كانت ولا تزال هي الرواية الأكثر انتشاراً ويقرأ بها في الخلاوي وبعض الجامعات السودانية.([1])

2- قال سفيان بن عيينة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم(مناماً) فقلت:قد اختلفت عليّ القراءات,فبقراءة من تأمرني أقرأ؟ قال: (اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء)([2])

3- رواية الدوري من الروايات التي يتميز بها أهل السودان فلذلك يجب المحافظة عليها,ولأجل تنزيل هذه الجزئية إلى أرض الواقع أوصي بالآتي:-

• إقامة الدورات الخاصة المكثفة للشيوخ الذين يدرسون برواية الدوري وتشجيعهم وتحفيزهم على ذلك، وأشير في هذا المقام إلى أن جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بولاية الجزيرة ممثلة في مركز الإمام الدوري قامت بطباعة كتاب (التجويد وأصول رواية الدوري) ليدرس لطلبة الجامعة.

• الاستمرار في مشروع طباعة المصحف الشريف بهذه الرواية ونشرها بكافة الوسائل والوسائط الحديثة (مصاحف رقمية +إنشاء موقع على النت للتعريف أكثر بهذه الرواية.)

---

(1) جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بولاية الجزيرة التي الزمت جميع طلابها بالقراءة بهذه الرواية وقامت يطباعة المصحف ووفرته للطلاب كما أقامت مؤتمراً عالميا لتوطين هذه الرواية في العام 2013م.

(2)انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي 102/1,وكذا المفردات للداني ص111, وقد ذكر مثل ذلك شجاع بن نصير وكان صدوقاً.

,والله الموفق والمستعان, وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مزيداً إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. أحمد محمد الدمياطي. الناشر: عالم الكتب بيروت ط/1 / 1407هـ - 1985م.

- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس مكة المكرمة

- الغاية في القراءات العشر- للنيسابوري -تحقيق محمد غياث الجنباز - مكتبة العبيكان - الرياض المملكة العربية السعودية

- القراءات العشرة المتواترة - محمد كريم راجح - محمد فهد خاروف - دار المهاجر للطباعة والنشر- جدة.

- الوافي شرح الشاطبية, عبد الفتاح القاضي - مكتبة الدار- المدينة المنورة - الطبعة الأولى - 1404هـ - **1983م**

– تقريب المعاني في شرح حرز الأماني, مكتبة دار الزمان – المدينة المنورة – طبعة 3/ 1420هـ خالد محمد الحافظ, وسيد لاشين.

– حجة القراءات ابن زنجلة

– حجة القراءات ابن أبي زرعة.دار الفكر – بيروت– 200م

– حرز الأماني ووجه التهاني (متن الشاطبية) تحقيق تميم الزعبي.مكتبة المدينة المنورة – 2000م

– سراج القارئ, ابن القاصح, أبو القاسم علي بن عثمان.دار الصحابة للتراث – طنطا – مصر 2004م

– طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري، دار الفكر بيروت 1977م.

– غاية النهاية في طبقات القراء – محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي

– كيف تكون ماهراً بالقرآن ؟. صالح سنين صالح يعقوب. مطبعة الفرقان للطباعة والنشر – ط/ ودمدني – السودان 2012م

– لإضاءة في أصول القراءة، علي محمد الضباع، م البابي الحلبي – القاهرة 1984م .

– معرفة القراء الكبار,الإمام الذهبي.مؤسسة الرسالة – 1989م

1. – منجد المقرئين ومرشد الطالبين. محمد بن محمد بن محمد الجزري. المكتبة الثقافية – بيروت –977م المدخل والتمهيد في علم القراءات و التجويد – د. عبد الفتاح شلبي – المكتبة الفيصلية –مكة المكرمة.

– هدي البرية,عبد الرؤف محمد سالم– 1979م

– وفيات الأعيان, ابن خلكان, المكتبة السلفية – 1409هـ

– كنز المعاني شرح حرز الأماني – محمد بن أحمد الموصلي – دار الكتب العلمية –بيروت لبنان